وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية العلوم الإسلامية
قسم الفقه وأصوله

# تمكين المرأة اجتماعياً في ضوء الفقه الإسلامي

بحث تقدمت به الطالبة

إخلاص خضير حمود السعيدي

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بابل

كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الفقه وأصوله

إشراف

أ.م.د منال الجبوري

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

# المقدمة

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبين والمرسلين، نبينا محمد وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم. أما بعد ...

فقد أعطى الإسلام للمرأة مكانة عظيمه ومنزلة عالية، من اليوم الذي نزل فيه القرآن الكريم على قلب سدينا ونبينا محمد (ﷺ) فرفع عنها أنواع الظلم والاضطهاد التي كانت تعاني منها قبل الإسلام، فقد كانت ذليلة وضعيفة الشخصية مكسورة الجناح مسلوبة الحقوق مجردة من أدنى درجات الإنسانية، لكن عندما أشرقت شمس الإسلام حرر المرأة من هذهِ القيود وجعلها مساوية للرجل، وقد قام عدد من الفقهاء والمفسرين بشرح ما قرهُ الله تعالى في كتابهِ الكريم ونبيه محمد (ﷺ) في سننهِ المطهرة، وأوقال الأئمة الأخيار الأطهار، وذكرت الباحثة في بحثها بعض الجوانب المرأة الاجتماعية في الفقه الإسلامي وحقها في التعلم والتعليم وحقها في اختيار شريك حياتها وحقها في الافتتاء مساواةُ مع الرجل، وقد اقتصرت فيه الباحثة على أهم الجوانب مراعية للاختصار ومناسبة لطبيعة هذا البحث وأهمية البحث ليكون تذكير للعاملين ونبراسًا للمتعلمين وإعلامًا للجاهلين الذين ما زالوا يتحدثون بنايه عن المرأة المسلمة، وسالبين حقوقها التي شرعها الله لها.

فجاءت الباحثة لتقول إن تمكين المرأة جائز بما يتوافق مع طبيعتها وقدراتها وبضوابط تحفظ كرامتها، وأن من أهم الأسباب اختيار الباحثة لهذا الموضوع على النحو الآتي:

١) إظهار عدالة الدين الإسلامي وسماحته وإنصافه للمرآة.

٢) إظهار أهم حقوق المرأة في المجتمع وتمكينها من أخذ حقها.

٣) تصحيح المفاهيم الخاطئة المتعلقة بالتمكين المرأة في المجتمع.

٤) ممارسة المرأة العراقية جميع حقوقها التي مازالت موقع خلاف عند الآخرين.

الدراسات السابقة

١) دراسة الدكتورة شيماء الرفاعي (مدى تمكين المجتمعي للمرأة في الشريعة الإسلامية).

٢) دراسة الدكتور مجد الوجيه مهنا (المرأة الفلسطينية والتخطيط التنموي إمكانيات وتحديات).

ومما تقدم اعتمدت الباحثة المنهج الاستنباطي والتحليل والتفسير، وذلك من خلال النصوص الشرعية وتتبع أقوال العلماء والفتاوى ذات العلاقة ودراستها وتفسيرها لغرض الوصول إلى النتائج المرجوة منها.

**وتضم هيكلية البحث على النحو الآتي:**

وبعد ذلك تنتقل الباحثة إلى المطالب الآتية:

**المطلب الأول/ تمكين المرأة من حق التعلم**

١) مفهوم الحق لغةُ واصطلاحًا.

٢) التعلم في القرآن الكريم بصورة عامة وبصورة خاصة.

٣) التعلم في السنة النبوية المطهرة بصورة عامة وبصورة خاصة.

**المطلب الثاني/ تمكين المرأة من حق التعليم**

١) التعليم في القرآن الكريم بصورة عامة وبصورة خاصة.

٢) التعليم في السنة الشريفة والسنة المطهرة بصورة عامة وبصورة خاصة.

**المطلب الثالث/ تمكين المرأة من الفتوى**

١) مفهوم الفتوى لغةُ واصطلاحًا.

٢) الفتوى في القرآن الكريم.

٣) الفتوى في السنة الشريفة والسنة المطهرة.

٤) آراء الفقهاء والمفسرين حول جواز الإفتاء للمرأة وعدم شرط الرجولة في الفتوى.

**المطلب الرابع/ الحق في اختيار الزوج**

١) الزواج في القرآن الكريم.

٢) الزواج في السنة الشريفة والمطهرة.

ومن أهم الصعوبات التي واجهت الباحثة في كتابه بحثها منها عدم توفر المصادر الكافية التي تؤيد حقوق المرأة في الفقه الإسلامي، ونظرة المجتمع الخاطئة لمفهوم (التمكين) ومنهم من يراهُ إنه تقوية المرأة على الرجل أو عدم فهم بعض الناس لحقوق المرأة، لذلك عند كتابة البحث أغلب المصادر التي تساند المرأة هي مصادر من (الفقه السني) أما مصادر من (الفقه الشيعي) مع الأسف أغلبها تعارض اختلاط المرأة مع الرجل وعدم إعطاء حقها في ممارسة قدرتها فأصابها اليأس وتوقفت عن الكتابة ولكن بتشجيع من الأصدقاء ومن مشرفة البحث، أكملت طريقها في كتاب البحث ونحمد الله وشكره على إعطائها الصبر في إكمال كتابتها لهذا البحث الذي تحت عنوان (تمكين المرأة اجتماعيًا في الفقه الإسلامي).

# التمهيد

## أولاً/ مفهوم التمكين

### ١) التمكين في اللغة

يدل على معاني القوة والقدرة والاستقراء والعلو، والتمكين من الشيء الإعانة عليه[١]. (والتمكين) هو مصدر للفعل (مّكن) أي يُمكن تمكيناً فهو مُمكَّن أي مكنهُ الله من الشيء وأمكنهُ منهُ وتمكنَ من الشيء وأستمكن أي قدر عليه وظفر به[٢].

### ٢) التمكين في الاصطلاح

لا يخرج المعنى الاصطلاحي للتمكين عن معناه اللغوي وهو القدرة على العمل والقيادة واتخاذ القرار بما يحقق الاكتفاء الذاتي للشخص عن طريق الدعم النفسي للتغلب على الشعور بالعجز، وتعزيز الثقة بالنفس و(تمكين المرأة) مصطلح معاصر يهدف إلى زيادة قدرة المرأة على اكتساب القوة والسيطرة على حياتها والتحكم بها ويراد به في ضوء الفقه الإسلامي هو معرفة حقوق المشروعة للمرأة وتسهيل الوصول إليها والحصول على الفرص المناسبة وتحقيق النجاح[٣].

وأن (تمكين المرأة) من حقها يؤدي إلى تفعيل دورها في الاعتناء بنفسها أولا وأسرتها ثانيا والمجتمع ثالثا وهو ما تهدف إليه الشريعة الإسلامية والمجتمعات من أجل تحقيق التنمية المستدامة، ومصطلح تمكين المرأة يهدف إلى استخدام السياسات العامة والإجراءات التي تهدف إلى دعم مشاركة

---

(١) ينظر: مختار الصحاح ، الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٠ هـ)، ج ٢، ص ٥٧٧ القاهرة، دار المعارف، ١٩٠٣ ، ط ١. من مادة (مكن).

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت ٧١١ هـ)، ج ١٣، ص ١١٤، ط ٣، بيروت ١٤١٤ هـ ، المصباح المنير، القيومي ، احمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٠ هـ)، بيروت المكتبة العلمية ج ٢، ص ٥٧٧ من مادة (امكن) ط ١، المكتبة العلمية – بيروت

(٣) ينظر: المرأة في منظومة الأمم المتحدة رؤية إسلامية، نهى القاطرجي، معاصره ،ج ١، ٢٨٠، مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، القاهرة ، مصر، ٢٠٠٦.

النساء في مجالات الحياة وصولا إلى مشاركة النساء في صنع القرارات التي لها تأثير مباشر على المجتمع ومؤسساته المختلفة ([1]).

**٣) التمكين في القرآن الكريم**

التمكين في القرآن الكريم ذكر القرآن الكريم عدة آيات تدل على التمكين ومنها: –

ورد التمكين بمعنى القدرة وورد هذا اللفظ في سورة الأعراف في قوله تعالى:﴿وَلَقَد مَكَّنَّٰكُم فِي ٱلأَرضِ وَجَعَلنَا لَكُم فِيهَا مَعايشَ قَلِيلا مَّا تَشكُرُونَ﴾ ([2])

تدل هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى يخاطب الناس ويقول يا أيها الناس لقد وطأنا لكم في هذه الأرض وجعلناها لكم قرارا تستقرون بها ومهاداً تمتهدونها وفراشاً تفترشونها وجعلناها لكم لتعشون بها أيام حياتكم من مطاعم ومشارب نعمة مني عليكم وإحساناً مني إليكم وقوله تعالى وأنتم قليل شكرتم لكم على هذه النعم التي أنعمتها عليكم لعبادتكم غيري واتخاذكم إلهاً سواي ([3]).

وتدل هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى أنعم على البشر بالتمكين في الأرض وما خلق فيها من الأرزاق ممكناهم من التصرف فيها وجعلناها لكم قرارا وقوله تعالى: ﴿وجعلنا لكم فيها معايش﴾. اي ما تعيشون به من أنواع الرزق ووجود النعم و المنافع وقيل المكاسب و الأقدار عليها بالعلم والقدرة وتدل على الإسكان الإيطان فيها أي جعلنا مكانكم الأرض ويمكن أن يكون من التمكين بمعنى الأقدار والتسليط وقيل معنى التعايش في الآية الكريمة جمع معيشة وهي ما يعيش به من مطعم أو مشرب أو نحوها والآية في مقام الامتنان عليه بما أنعم الله عليهم من نعمة سكنى الأرض او التسلط والاستيلاء عليها ولذلك ختم الكلام بقوله (قليلا ما تشكرون)([4]).

---

**(١) ينظر: معوقات تمكين المرأة في المجتمع العراقي دراسة ميدانية في جامعة القادسية، ثائر رحيم كاظم، معاصر ، ص ٦٠ ٩، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد( ٢٤)، العدد( ١)، العراق، العدد( ١) ، سنة ٢٠١٦العراق.**

**(٢) سورة الأعراف: ١**

**(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد ، ت٣١٠ هص ١٥١ ط ١، دار التربية والتراث – مكة المكرمة**

**(٤) ينظر تفسير مجمع البيان، الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن ت٥٤٨ هج ١، ص ٨٥ ط ١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات–بيروت– لبنان سنة١٤١٥ هـ**

التمكين في سورة الحج في قوله تعالى: ﴿ والذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمر بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾[1] وجاءت لفظة مكناهم بمعنى نصرناهم على عدوهم حتى تمكنوا في البلاد وقال قتادة هم أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقال الحسن هذه الأمة ، (ولله عاقبة الأمور) يعني آخر أمور الخلق ومصير هم إليه يعني يبطل كل ملك سوى ملكه فتصير كلها إليه بلا منازع ولا مدع[2] وتدل هذه السورة على أن الله سبحانه وتعالى قد أقدر الإنسان على أمور الأرض وخولهم التصرف في مخلوقاته وذلك بما أودع الله في البشر من قوة العقل والتفكير التي اهلته لسيادة هذا العالم والتغلب على مصاعبه[3].

(1) الحج ٤١ م التنزيل ، البغوي ، ابو محمد الحسن بن مسعود بن

(٢) معالم التنزيل، البغوي أبو محمد الحسن بن مسعود بن محمد الشافعي، ت٥١٦ه، في الرياض، ط١،دار النشر والتوزيع.

(٣) الانعام:٦.

وورد لفظ (التمكين) في سورة الأنعام في قوله تعالى ﴿أَلَم يَرَواْ كَم أَهلَكنَا مِن قَبلِهِم مِّن قَرن مَّكَّنَّٰهُم فِي ٱلأَرضِ مَا لَم نُمَكِّن لَّكُم وَأَرسَلنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيهِم مِّدرَارا وَجَعَلنَا ٱلأَنهَٰرَ تَجرِي مِن تَحتِهِمۡ فَأَهلَكنَٰهُم بِذُنُوبِهِم وَأَنشَأنَا مِن بَعدِهِم قَرنًا ءَاخَرِينَ﴾[1]

وقيل في تأويل هذه السورة كان عرب الجاهلية يعرفون الكثير عن قوم عاد وثمود ولوط وغيرهم وكانوا يمرون في رحلتهم بآثارهم يشاهدون ويتحدثون عنهم وعن عنهم ويعرفون أن الله سبحانه وتعالى اهلكهم لأنهم كذبوا بالحق الذي جاء به أنبياء من عند الله وهذه الآية تخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم عندما كذبه القوم ولم يتعظوا بهلاك الأجيال الغابرة وأن الله هو الذي يمكنهم وأعطاهم القوة والملك والسلطان[2].

## ثانياً/ مفهوم الاجتماع

### ١) الاجتماع في اللغة

الاجتماع على وزن افتعال من الجمع وهو يدل على نظام الشيء يقال جمعت شيء جمعًا[3]. ويقال اجمع أمرك ولا تدع منتشرًا[4]، وهو مصدر الفعل اجتمع؛ واجتمع ضد تفرقة واجتمع السبل اجتمع من كل موضع وتجمع اجتمعوا من هذا وها هنا وجمعه على أم كذا اجتمع معه وهو جمع المتفرق جمعا ضم بعضه إلى بعض واجمع القوم اتفقوا يقال استجمع القوم تجمعوا من كل صوب[5].

### ٢) الاجتماع في الاصطلاح

هو علم يبحث فيما يعرفه كل إنسان بحيث بعد صياغته وقراءته لا يفهمه أي إنسان صحيح هو الأمر بأنه كتابات المختصين بعلم الاجتماع معقدة، ولكن المعرفة التي يحتويها علم الاجتماعية تلك المعرفة

---

(١) الأنعام: ٦

(٢) ينظر: تفسير الكاشف، العاملي، محمد جواد بن محمود بن محمد، بن مهدي بن محمد بن علي ت١٤٠٠ هـ، ج ٢، ص ٨٩ ط ١، ن مؤسسة دار الكتاب الإسلامية

(٣) معجم مقياس اللغة، الرازي أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا بن محمد ت٣٩٥ هج ٢.

(٤) الصحاح ج ص ١٩٩١.

(٥) ينظر: قاموس المحيط، باب العين، فصل الجيم مع الميم، الشيرازي أبو ظاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم ٨١٧ هـ ١٦ ج ٩١٨، دار الطباعة، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٨٨ هـ

التي يجمعها باحثوا هذا العلم من الناس أنفسهم ثم ينظرون حول هذه المعرفة ويستخدم نظريات لتفسير الظواهر الاجتماعية والمعرفة المتعلقة به [١].

وهو يقوم بدراسة المجتمع الإنساني، أو التفاعلات الاجتماعية ،أو السلوكيات الاجتماعية أو العلاقات الاجتماعية وهو علم يهتم بدراسة الاجتماعات الراقية و المعقدة التي تمتاز بارتفاع مستواها المعاشي وتعقد حياتها الاجتماعية وزيادة مشكلاتها الحضارية والإنسانية وبالرغم من تكامل مؤسساتها الاجتماعية [٢] فقد يصعب على العالم الآجتماعي مشاهدة تراكيب و وظائف هذه المؤسسات نظرا لتعقب أحكامها وقوانينها وتأثيرها العادات والتقاليد والتوافق الاجتماعية التي حولتها إلى مؤسسات لا يمكن دراستها ووضعها وتحليلها بسهولة [٣].

**٢) الاجتماع في القرآن الكريم**

وردت في القرآن الكريم عدة آيات تدل على مفهوم الاجتماع ومنها وردت في قوله تعالى ﴿قُلۡ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفۡتَحُ بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَهُوَ ٱلۡفَتَّاحُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[٤] إن تأويل هذه الآية فهي بمنزلة البيان للتي قبلها لأن نفي سؤال كل فريق عن عمل غيره يقتضي أن هنالك سؤالا عن عمل نفسه فبين بأن الذي يسأل الناس عن أعمالهم هو الله تعالى وأن الذي يفصل بين الفريقين بالحق حين يجمعهم يوم القيامة الذي هم نروه فما ظن بما هم يوم تحقق ما انقره وهنا تدرج الجدل من الإيماء إلى الإشارة القريبة من التصريح لما في إثبات يوم الحساب والسؤال من المصرح بأنهم الضالون ويسمى هذا التدرج عند أهل الجدل بالترقي وجملة يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق المتضمن حكم جزئيا وإنما اتبع الفتاح العليم للدلالة على أن حكمه عد[٥]، وجمعه قل يجمع بيننا ربنا أي يوم القيامة ثم يفتح بيننا بالحق أي يحكم

---

**(١) مدخل الى العلوم الاجتماعية، الحداد يوسف بن موسى بن مهنة ٧٣ هج ٣، ص ١٦٠، دار المجلا ي، عط ن، ٩٩٢ م**

**(٢) علم الاجتماع، عبد الحميد لطفي ١٤٢٣ هـ ١ ٣، دار النهضة العربية، بير وت ١٤٦ هـ**

**(٣) علم الاجتماع، عبد الباسط محمد حسن ١٤٤٣ هـ ١٤ ٦ط ١، دار الغريب، القاهرة.**

**(٤) سبأ: ٢٦**

**(٥) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ١٣٩٣ هـ ٦٦ ١ج ٣ ٢ط ١، الدار التونسية للنشر – تونس، ٩٨٤ ١م**

ويقضي بيننا في يثبت المطي ويعاقب العاصي وهو الفتاح أي الحاكم بالحق والقاضي بالصواب العليم بما يتعلق بحكمة قضائه من المصالح[١].

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[٢] إن هذه الآية تشير أنه ليس من سبيل أمام هؤلاء إلا أن يقال لهم إنما يحصل عليه المؤمنون عن طريق الشهادة أو الموت في سبيل الله أفضل من كل ما يجمعه الكفار من طريق حياتهم الموبوءة المذبحة الشهوات الرخيصة وعبادة المال والدنيا[٣] وقيل أيضًا لكان لكم الجزاءّ العظيم ووقع أجركم على الله ومن أجركم المغفرة والرحمة ومن ذا الذي لا يحتاج إليها المغفرة من بصديق الرحمة وخير مما يجمعون من حطام الدنيا[٤].

## ثالثاً/ مفهوم التمكين الاجتماعي

يمكن تعريف التمكين الاجتماعي بأنه الطريقة التي بواسطتها يتم مساعدة الفرد والجماعات والمجتمعات التحكم في الظروف، والقدرة على إنجاز أهدافها لتصبح قادرة على العمل؛ للمساعدة على زيادة مستوى معيشتها، من خلال التركيز على نقاط القوة والمشارَكة في الأعمال المجتمعية، فالتمكين يُزود الإنسان بالوسائل؛ لإعادة التفكير في ممارسة الخدمة الاجتماعية، وللقيام بالتغيير الاجتماعي.

ونظرا لتعريف التمكين الاجتماعي بصورة عامة فان تمكين المرأة لا يخرج عنه، فهو مصطلح معاصر جديد الغرض من مساعدة المرأة للحصول على حقوقها في المجتمع الإسلامي وإعطائها القوة من أجل إظهار مهاراتها ومساعدتها في تطوير نفسها أولا وأسرتها ثانيا ومجتمعها ثالثا من خلال إتاحة الفرصة لها لتمكنها من أخذ حقها في التعلم والتعليم واختيار الزوج التي تراه مناسبا لتكون أسرة صالحة وأن تكون لها هيبتها وتفاعل لها في المجتمع من خلال إعطائها القرارات البناءة مراعيةً الحشمة في الأسلوب والملبس.

---

**(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيرازي، ناصر مكارم بن محمد بن محمد الباقر، مؤسسة البعثة، بيروت، ١٩٤٨ هـ.**

**(٢) ال عمل ن:١٥٧**

**(٣) الاء الرحمن في تفسير القرا ن، البلاغي، محمد بن حسن بن طالب ت١٣٥٣ هـ ٦٢ ٣ط ١، دار احياء التراث العربي- بيروت- لبنان**

**(٤) تفسير الميز ن، الطبطبائي، محمد حسين بن السيد محمد بن محمد بن حسنين ت١٤٥٣ هـ ١ ٦ط ١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٩٧ م.**

## رابعاً/ مفهوم الفقه

### ١) الفقه في اللغة

هو العلم الشيء والفهم له وهو المعروف لدى اللغويين( ) قال تعالى:﴿ قَالُواْ يُشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ﴾( ) وهو فهم الشيء الدقيق( )[٢]قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡ﴾( ) والفقه هو العلم والفهم معاً[٣] وأنه إدراك الأشياء وأنه فهم غرض المتكلم من كلامه( ) والفقه هو العلم بالشيء والفهم له وغلب على علم الدين لسيادتهِ وشرفهِ وفضلهِ على سائر أنواع العلم( ).

### ٣) الفقه في الاصطلاح

وهو الحكم الشرعي العملي مستنبط من الأدلة التفصيلية والفقه هو مجموع الأحكام الشرعية الفرعية( ). والفقه هو العلم بالأحكام[٧] الشرعية العملية المستنبط من الأدلة التفصيلية( ) والفقه معرفة الأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد والفقه هو المجموعة المسائل والأحكام التي وصلت للكلفين بطريق ٨

---

(١) ينظر: العين ، الفراهيدي أبو عبدالرحمن الخليل بن احمد بن عمر بن تميمت ١٧٠ هـ، ط ١ج ص ٣٧٠، دار ومكتبة الهلال، مجمل اللغة، ابن فارس، احمد بن زكريا القزويني ت ٣٩٥ هـ ٣٠٧ ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، الصحاح، ج ص ٣٠٦،

(٢) هود ٩١

(٣) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر ت ٧٩٤ هـ ج ١، ص ٢٠ ط ١، دار الكتبي، ١٤١٤ هـ

(٤) الاسراء: ٤٤

(٥) ينظر: لسان العرب، لابن منظور ج ٣ ص ٢٢٥

(٦) المهذب في علم أصول الفقه المقارن، عبدالكريم بن علي بن محمد ت ١٤٣٤ هـ ٥ ط ١، مكتبة الرشيد، الرياض سنة ١٤٢٠ هـ

(٧) طبقات الفقهاء، الشيرازي، إبراهيم بن علي ت ٤٧٦ هـ ٢ ١، تح: احسان عباس ط ١، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠م

(٨) الابتهاج في شرح المنهاج، السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي ت ٧٥٦ هـ ٨ ٢، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٤ هـ

الوحي والتي استخرجها المجتهد وافتى بها وما توصل إليه من اجتهد في التخرج وبعض الأمور التي يحتاجها في ذلك أيضا كعلم الحساب والتي تتيع المواريث الوصايا[١].

## خامساً/ مكانة المرأة قبل الإسلام

### ١) المرأة عند الهنود

المرأة عندهم مملوكة لأبيها أو زوجها أو لولدها الكبير محرومة من جميع الحقوق الملكية حتى الإرث وعليها بأن ترضى بأي زوج يقدمه أبوها أو أخوها وهي مرغمة أن تعيش معه إلى آخر حياته ولا يحق لها أن تطلب الطلاق مهما كانت الأعذار فإنهم يحرقون مع زوجها إذا مات[٢].

ولم يكن للمرأة حق في الاستقلال عن أبيها أو زوجها أو ولدها فإذا مات هؤلاء وجب ان تنتمي إلى رجل من أقارب زوجها وهي قاصرة طيلة حياتها ولم يكن لها حق في الحياة بعد وفاة زوجها بل يجب أن تموت يوم موت زوجها وأن تحرق معه وهي حية على موعد واحد واستمرت هذه العادة حتى القرن السابع عشر حتى أبطلت على كره من رجال الدين الهنود وكانت تقدم قربان لآلة لترض أو تامر مطر أو الرزق وفي بعض مناطق الهند القديمة شجرة يجب أن يقدم أهل المنطق فتاة تأكل كل سنة[٤].

### ٢) المرأة عند الصينيين:

شبه المرأة عندهم بالحياة المؤلمة التي تغسل السعادة والمال وللصيني الحق في أن يبيع زوجته كالجارية وإذا ترملت المرأة الصينية أصبح لأهل الزوج الحق فيها كثروة وتورث وللصين الحق في أن يدفن زوجته حية[٤].

---

(١) د س تمهيدية في الفقه الاستدلالي، الإ واني، الشيخ محمد باقر ت ١٣٠٠ ه ص ٥ ١ط ١، دار لأ ولياء، بي وت ١٤٢٠ ه

(٢) أ ضاع المرأة المسلمة، الجواهري، الشيخ حسن بن تقي ابن عبد الرسول ابن شريف بن عبد الحسين بن محمد حسن النجفي(قدس الله أسرارهم) ص ٧ ١، مركز الأبحاث العقائدية ، ايل ن – قم ١٤٢٨.

(٣) المرأة بين الفقه والقانون، السباعي، مصطفى بن حسن ت ١٣٨٤ ه ط ٧، دار الوراق، بي وت ١٤٢٠ ه

(٤) عودة الحجاب، محمد إسماعيل المقدم، ط ١٣٧٧ ه ص ٨ ٤ ج ٢، دار الصفوة ، القاهرة، ١٤٢٠ ه

وأن المرأة لم تحصل على حقها بل اعتبرها القانون تابعة للرجل تنفذ أوامره وتقضي حاجته ولا ميراث لها[1].

**٣) المرأة في الرومان**

لم يكن لها عندهم حقوق ولا مكان في مختلف مراحل حياتها حيث كانت قبل زواجها تحت السيطرة المطلقة لرئيس الأسرة الذي قد يكون أباها أو جدها وتعطيه هذه السيطرة كافة الحقوق عليها من حق الحياة حق الموت حق إخراجها من الأسرة وبيعها وبيع الرقيق[2]

إن مالاقته المرأة في العصور الرومانية تحت شعائرهم المعروفة وليس للمرأة روح وكانوا يعذبونها بسكب زيت الحار على بدنها وربطها بالأعمدة، بل كانوا يربطون البريئات بذيول الخيول ويسرعون بها إلى أقصى سرعة حتى تموت[3].

**٤) المرأة عند اليهود والنصارى**

كانت المرأة في الديانة اليهودية شر مكانة فقد نالت المرأة منها نصيبا وافرا من الدونية المفرطة والاستبداد مما أخذه اليهود من كل شأن بأمرها من الحضارات المختلفة و ابتدأ من قصة الخلق التوراتية تجسدت تلك الدونية لمكانة المرأة باعتبارها أصل الشر في العالم وهي المسؤولة عن الخطيئة البشرية الأولى عندما أخذ الرب من آدم أحد أضلاعه وصنع منه الأنثى بإيماء أن تكون تابعة له جنب الرجل فوقع الرب الإله سباقا على آدم فنام، فأخذ الرب واحد من أضلاعهِ وملاء مكانها لحماً وبنى به امرأة وأحضرها إلى آدم[4].

---

**(١) أضواء المرأة المسلمة، الجواهري، ص ٣١.**

**(٢) المرأة في الإسلام، د. علي عبد الواحد الوافي، ت١٣٧٧ هـ، ط ٨، ١٤٢٧، ٢، دار النهضة للنشر، مصر.**

**(٣) ينظر عودة الحجاب، محمد إسماعيل ، ص ١٥.**

**(٤) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت٢٦١ هـ، ٤٠٤، دار احياء التراث العربي ، القاهرة، ١٣٧٤ هـ**

والمرأة في الشريعة اليهودية تورث جزء من تركة الميت فإذا مات زوجها يورثها ورثته مع بقية المتروكات ثم أن المرأة عندهم غير طاهرة في اليوم الذي تبدأ فيه الشعور بأن عادتها الشهرية قد اقتربت وحتى إذا لم يكن هناك أثر ظاهر وعلى الزوج عدم ملامستها ولا حتى بإصبعه الصغير [١].

**٥) المرأة عند العرب في الجاهلية**

لقد حرم الجاهليون المرأة حقها في الحياة إنسانا فقتلوها بطريقة بشعه تدل على الهمجية وغياب الرحمة والإنسانية وذلك (بوأد البنت) وهي أن تدفن حية في التراب حتى تموت وقيل كانت الحامل إذا اقتربت من الولادة، حفرت بالأرض حفرة فتمخضت على راس الحفرة ، ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة، وان ولدت ابنً حبستهُ[٢].

وكانت المرأة في الجاهلية مظلومة وكانوا يوطؤون رؤوسهم اذا كان المولود بنتاً، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[٣] ، تدل هذه الآية ان وجههٌ يصير متغير تغير مقتحم، ويقال له قد اسود وجهك، غماً وحزناً، لان الانسان اذا قوي عنده الغم اختفت الروح في باطن القلب ولم يبقى منه اثر في الظاهر، فثبت ان من لوازم الغم ان الوجه يسود و يتغير ، أي ممتلئ غماً وحسرةً[٤].

---

**(١) حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، نوال بنت عبد العزيز العيد ، معاصرةص ١ ٣، دار الحضارة للنشر ط ١، ١٤٣٣ هـ**

**(٢) الكشاف، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن احمدت ٥٣٨ هـ ط ٣، دار أحياء التراث العربي، بيـ وت ١٤٠٧ هـ**

**(٣) النحل: ٥٨**

**(٤) ينظر : التفسير الكبير، الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميميت ٦٠ هـ، ص( ٢٠، ٤٥)، دار أحياء التراث العربي، بيـ وت ط ٣، ١٤٢٠ هـ**

## سادساً/ مكانة المرأة بعد مجيء الإسلام

ان الإسلام حيث ينظر إلى الرجل يصفه إنساناً وينظمه ويوجهه، وينظر إلى المرأة باعتبارها إنسانًا أيضاً، ويساويها مع الرجل على الصعيد الإنساني في كل تنظيماته وتوجيهاته، لانهما سواء، في الكرامة الإنسانية وحاجاتها ومتطلباتها وينظر الإسلام إلى المرأة بما هي أنثى وينظم أنوثتها ويوجهها و ينظر في المقابل ذلك إلى الرجل باعتباره ذكرًا و يفرض على كل منهما من واجبات، ويعطي لكل منهما من الحقوق ما يتفق مع طبيعته [١].

أما القرآن فانه رفع شأن المرأة واعلى منزلتها وخولها حقوقاً لم يسمع بمثلها في الشرق مطلقاً فانه جعلها أما وزوجة لها حقوق وواجبات بعد ان كانت ليس لها كرامة أو مقام معروف، وقد أدركت النساء مقدار الحقوق التي خولتها إليها الشريعة الغراء- فتمسكت بها وحافظت عليها ودافعت عنها دفاعا شديدًا [٢].

ولقد رفع الإسلام مكانة المرأة وأكرمها بما لم يكرمها به دين سواء فالنساء في الإسلام تفاق الرجال، وخير الناس خيرهم لأهله، فالمسلمة في طفولتها لها الحق الرضاع و الرعاية وهي في ذلك الوقت قرة العين، و ثمرة الفؤاد لوالديها وإخوانها و اذا كبرت فهي المعززة المكرمة التي يغار عليها والديها فلا يرضى ان تمد إليها يد السوء ولا ألسنة بأذى [٣].

وأن الشريعة الإسلامية هي الوحيدة التي منحت المرأة الكثير من الحقوق والواجبات وحياها الرسول العظيم بفيض من الأحاديث العناية و اللطف ووضعها في مكان اللائق بحالها [٤].

---

**(١) بطولة المرأة المسلمة، بنت الهدى، أمنة الصدر بنت اية الله السيد الصدر ت١٤٠٠ هص ٥ط ١، مطبعة النعمان، النجف الاشرف١٣٨٩ هـ**

**(٢) حقوق المرأة في الإسلام، احمد اجايف ت١٣٥٣ هص ٣٢، مؤسسة الهنداوية للتعليم والنشر، مصر، ٢٠١٢م**

**(٣) ينظر : الطريق الى الإسلام، محمد بن إبراهيم بن الحمد ت١٤٠١ هص ٤٨، دار بن خزيمة ١٤٣٠ هـ**

**(٤) المرأة في ظل الإسلام، السيدة مريم نور الدين فضل الله ت١٤٤٠ هص ٥١ط ١، دار الزهراء، لبنان ط ٦، ١٤٠١ هـ**

# الخاتمة

## أولًا/ النتائج

وفي الختام البحث توصلت الباحثة إلى عدة **نتائج** منها

١) حرمان المرأة من حقوقها في المجتمعات قبل مجيء الإسلام.

٢) منح الإسلام للمرأة حقوقها التي مكنتها من الاندماج في المجتمع والقيام بدورها الفعال في تطوير نفسها أولًا وأسرتها ثانيًا، ومجتمعها ثالثًا.

٣) أعطى الإسلام للمرأة حقها في التعلم والتعليم الذي من خلاله تستطيع المرأة مواكبة التطور ومعرفة الأمور الصحيحة من الأمور الخاطئة وأعطى لها الحق في التعبير عن رأيها ومشاركة الرجل في صنع القرارات التي تؤثر في مصير المجتمع.

٤) أعطى الإسلام المرأة حقها في ان تختار شريك حياتها، لأن الاختيار الصحيح يؤدي إلى إنشاء أسرة متماسكة مبنيه على الأسس والقيم.

٥) إن الإسلام لم يشترط الذكورة في الفتوى أي أعطى للمرأة حق الاقتناء لنفسها ولغيرها.

٦) تمكين المرأة في الفقه الإسلامي هو مشاركة المرأة في الأنشطة الاجتماعية بما يوافق تعاليم الإسلام السامية.

## ثانياً/ التوصيات

١) ضرورة إتاحة الفقرة من قبل المجتمع التي تعيش فيه المرأة لتمكين من إظهار قدراتها في تطوير مجتمعها.

٢) الحق على توفير فرص عمل للنساء من خلال تشجيعهن على الدراسة وتوفير لهن الوسائل التي تساعدهن على إكمال دراستهن.

٣) توجيه الآباء عدم إجبار البنت من الزواج مبكرًا وإجبارها على الزواج من شخص لا تريد الارتباط به.